بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله وله الشكر على واسع افضاله وافضل الصلوة على النبي محمد واله **وبعد** فهذا مختصر في ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبدأه وبنذ من غزواته واحواله وحجه وعمره واسمائه وصفاته وبعض مكارم اخلاقه ومعجزاته وذكر ازواجه وبنيه وبناته واعمامه وعماته وذكر خدمه وخيله ونعمه ومالك سلاحه ومواتاته وثيابه ووفاته صلى الله عليه وسلم جمعته علقة عجلان وعقيلة اصل وافنان من اثني عشر مولفا ما بين كبير انتخبته وصغير اختصرته وسميته **بخلاصة سير سيد البشر** ويشتمل على اربعة وعشرين فصلا

الفصل الاول في نسبه صلى الله عليه وسلم

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس اول بني آدم اعطي النبوة وخط بالقلم ابن يرد ابن مهلايل بن قينن بن يانش ابن شيث بن آدم عليه السلام والنسب الى عدنان متفق على صحته وما بعده مختلف فيه الا انهم اتفقوا على ان النسب يرجع الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله وقريش هو فهر بن مالك هم اولاد النضر وقيل اولاد فهر وغير ذلك والاول اصح واشهر وام رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت

وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب وقد روي انها آمنت به بعد موتها
اخبرنا بذلك الشيخ الصالح ابو الحسن علي ابن ابي عبد الله
بن المقير قراءة عليه بالمسجد الحرام وانا اسمع سنة ست
وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الحافظ ابو الفضل
محمد بن ناصر السلامي اجازة قال اخبرنا ابو منصور محمد
بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد قال اخبرنا القاضي ابو مالك
ابن محمد بن عمر بن محمد بن الاخضر حدثنا ابو غزية محمد
بن يحيى بن الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هاشم بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام بما شاء الله عز وجل
ثم رجع مسرورا قال سالت ربي عز وجل فاحيا لي امي
فامنت بي ثم ردها **الفصل الثاني** في ذكر ميلاده وولده

صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل وقيل بعده بثلاثين
عاما وقيل باربعين والاول اصح في يوم الاثنين في شهر
ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وصححه
كثير من العلماء وقيل لاثني عشر ليلة ولم يذكر ابن اسحاق
غيره وقيل اول الاثنين منه من غير تعيين وقيل ولد في
رمضان لاثني عشر خلت منه وحملت به امه في ايام
التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وليلة
ميلاده صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى و
سقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس و
لم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة و
افزع ذلك كسرى **الفصل الثالث** في ذكر نبذ من احواله
صلى الله عليه وسلم كان في حجر جده عبد المطلب فاسترضع
امراة من بني سعد ابن بكر يقال لها حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية فروي عنها قالت لما وضعته في حجري اقبل عليه

ثديأي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه
اخوه حتى روي وناما وما كان ينام قبل ذلك وما كان
في ثدييي ما يرويه ولا في شارفنا ما يغذيه فقام زوجي
الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب
وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة ولما
رجعنا تعني الى بلدها ركبت اتاني وحملته عليها
فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليها شيء من حمرهم
حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا بنت ابي ذويب
اربعي علينا اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها
فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا
وكانت قبل ذلك قد اذمت بالركب حتى شق عليهم
ضعفا وعجزا قالت فقدمنا منازلنا وما اعلم ارضا
من ارض الله اجدب منها وكانت غنمي تروح علي
حين قدمنا به معنا شباعا فنحلب ونشرب وما يحلب

انسان قطرة لبن وما يجدها في ضرع حتى كان الحاضر
من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح
راعي بنت ابي ذويب فلما شب وبلغ سنتيه فبينما هو
واخوه في بهم لنا اذ جاء اخوه يشتد فقال لي ولابيه
ذاك اخي القريشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجنا نحوه
فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمناه وقلنا ما لك
قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا
بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به
الى خبائنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت
فاحتملناه وجئنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر
وقد كنت حريصة عليه ولم تزل بها حتى اخبرتها خبره
فقالت امه كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني

شانا انلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين
حملته به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض
الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف
منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع
راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة وارضعته
ايضا ثويبة جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة
بن عبد المطلب وابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي
بلبن ابنها مسروح وحضنته ام ايمن الحبشية حتى كبر
فاعتقها صلى الله عليه وسلم وزوجها زيد بن حارثة فولدت
له اسامة وكان ورثها من ابيه ابو عبد الله بيثرب
وورثه ابوه عبد الله بيثرب وكان لما تزوج امنة
وحملت به صلى الله عليه وسلم بعث به عبد المطلب يمتار
تمرا منها فتوفي بها وقيل بالابواء بين مكة والمدينة
وقيل مات ابوه وقد اتى عليه صلى الله عليه وسلم ثمانية

وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهران فلما
بلغ ست سنين وقيل اربعا ماتت امه فيتم في حجر جده
عبد المطلب فلما بلغ ثماني سنين وشهرين وعشرة
ايام توفي عبد المطلب فوليه عمه ابو طالب وكان
اخا عبد الله لابويه ومنحه الله كل خلق جميل حتى لم
يعرف بين قومه الا بالامين فلما بلغ اثنتي عشرة سنة
وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام
فلما بلغ بصرى راه بحيراء الراهب فعرفه بصفته
فجاء واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين يبعثه
الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك قال انكم
حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا
ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا وسال ابا طالب
عنه فقال ابن اخي قال اتشفق عليه انت قال نعم
قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه فرده خوفا

عليه منه ثم خرج صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الشام مع
ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم
الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع
الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل فقال له ميسرة رجل
من قريش من اهل الحرم فقال له ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبي ثم باع صلى الله عليه وسلم سلعته واشترى ما
اراد ان يشتري به ثم اقبل قافلا الى مكة فقيل ان ميسرة قال
كان اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه
من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة باعت خديجة
ما جاء به فاضعفا وقربا منه واخبرها ميسرة بقول
الراهب وباظلال الملكين له فبعثت اليه فقالت له فيما
يزعمون يا ابن العم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك
في قومك وسلطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك
وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه وكانت رضي الله

عنها حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ من اوسط قريش
نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا كل من قومها حريصا
على ذلك منها لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك ذكره لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد
المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فقبل
وحضر ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على
الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن
به رجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل
وامر حائل ومحمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله
من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر

جليل فتزوجها وقد بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
وشهرين وعشرة ايام وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة
وروي انه اصدقها اثني عشرة اوقية ذهب فبقيت
عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة وبعده الى ما قبل الهجرة
بثلاث سنين فماتت ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
واربعون سنة وثمانية اشهر وكانت له وزير صدق
وروي ان آدم عليه السلام قال اني سيد البشر يوم
القيمة الا رجلا من ذريتي فضل علي باثنتين كانت زوجته
عونا له وكانت زوجتي عونا علي واعانه الله على شيطانه
فاسلم وكفر شيطاني وروي ان اول من اسلم من النساء
خديجة ومن الرجال ابو بكر ومن الغلمان علي ابن ابي طالب
وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيها ولا نصب واتى جبرائيل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اقراء خديجة من ربها السلام فقال

اول من اسلم

صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبرائيل يقرؤك السلام من
ربك فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبرائيل السلام
فلما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة شهد بنيان الكعبة
وتراضت قريش بحكمه فيها فلما بلغ اربعين سنة ويوما
بعثه الله بشيرا ونذيرا واتاه جبرائيل بغار حراء جبل بمكة
كان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد فقال اقراء فقال ما انا
بقاري فقال اقراء باسم ربك صلى الله عليه وسلم فاخذني
وغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقراء فقلت
ما انا بقاري فقال اقراء باسم ربك الذي خلق الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها صلى الله عليه وسلم ترجف
بها بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع ثم قال اي خديجة واخبرها الخبر
وقال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث

ونحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعاين على نوائب
الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل و
هو ابن عمها وكان امراء قد تنصر في الجاهلية وكان شيخا
كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا ياليتني اكون حيا
حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او
مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به
الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم
ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا فغدا منه مرارا لكي
يتردى من رؤس شواهق جبال الحرم فكلما اوفى ذروة
جبل لكي يلقي نفسه تبدا له عليه السلام فقال يا محمد
انك رسول الله حقا فيسكن ذلك جاشه ويقر نفسه فاذا

لطال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فتبدا له جبرائيل عليه السلام
فيقول له مثل ذلك ولما اتم الله امر نبوته انصرف صلى الله عليه وسلم
لا ياتي على شجر ولا حجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله
وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
بمكة الآن لحجرا كان يسلم على ليالي بعثت اني لاعرفه الآن و
كان نبوته يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول فصدع
بامر الله وبلغ الرسالة ونصح الامة فتنف القوم له حتى
حاصروه واهل بيته بالشعب وخرج من الحصار وله صلى
الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وبعد ذلك بثمانية اشهر
واحد وعشرون يوما مات عمه ابو طالب وكان موت
خديجة بعده بثلثة ايام ولما بلغ خمسين سنة وثلثة اشهر
قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت عليه احدى
وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم و
المقام الى بيت المقدس وشرح صدره واستخرج قلبه

فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه حتى حشي ايمانا وحكمة ثم اتي
بالبراق فركبه وعرج به الى السماء فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه لقي في السماء الدنيا ادم وفي الثانية عيسى ويحيى ابني
الخالة وفي الثالثة وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم
مسند ظهره الى بيت المعمور وفرض عليه وعلى امته الصلوات
الخمس فلما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى
المدينة وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من
ربيع الاول ودخوله المدينة يوم الاثنين وكانت
اقامته بمكة بعد النبوة ثلث عشر سنة وكان يتبع
الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم يقول
من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة
فيمشي بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع
حتى بعث الله له الانصار فامنوا به وكان الرجل

يسلم ثم ينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من
دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام وكان
يصلي الى بيت المقدس بمكة ولا يستدبر الكعبة بل يجعلها بين يديه
وصلى بعد قدومه المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ولما
هاجر صلى الله عليه وسلم كان معه ابو بكر الصديق ومولى يقال له
عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله ابن الاريقط الليثي وهو كافر
ولم يعرف له اسلام ثم قال ابو بكر اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اذا
قام قايم الظهيرة وانقطع الطريق ولم يمر احد رفعت لنا صخرة
لها ظل لم يأت عليه الشمس قال فسويت للنبي صلى الله عليه
مكانا في ظلها وكان معي فروة ففرشته وقلت للنبي صلى الله
عليه وسلم نم حتى انفض لك ما حولك فخرجت فاذا انا براع قد اقبل
يريد من الصخرة مثل الذي اردنا وكان يأتيها قبل ذلك فقلت يا راعي
[illegible] قال رجل من اهل المدينة قال قلت هل في شاتك من لبن
[illegible] الخاء لي من شاة فجعلت امسح الغبار هكذا عن ضرعها

او ستة عشر شهرا

انفض اي انفض من الغبار

قال فحلبت في اداوة معي كثبة من لبن وكان معي ماء للنبي صلى الله عليه وسلم
في اداوة قال فصببت على اللبن من الماء لا برده وكنت اكره ان اوقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوافيته حين قام من نومه فقلت
اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت وقال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر ما آن للرحيل قال قلت بلى يا رسول الله فارتحلنا حتى اذا كنا
بارض صلبة جاء سراقة ابن مالك بن جعشم فبكا ابو بكر وقال يا رسول الله
قد اتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات فارتطم
فرسه الى بطنه فقال قد اعلم ان قد دعوتما علي فادعوا الي وعلي
ان ارد الناس عنكما ولا اضركما فدعا له فرجع ووفا وجعل يرد
الناس وروي انه قال وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر
على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة
لي في ابلك ومروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة
تجلس بفناء القبة تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما يشترونه
فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئا وكان القوم مرملين .

فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة
يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن
قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم
بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في
لها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يربض الرهط
فحلب ثجا ثم سقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا
ثم شرب آخرهم ثم حلب اناءه حتى ملأه ثم غادره عندها
وبايعها وارتحلوا عنها فاصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت
ولا يدرون من صاحبه وهو يقول شعر جزى الله رب الناس
خير جزائه • رفيقين قالا خيمتي ام معبد • هما نزلاها بالهدى
واهتدت به • فقد فاز من امسى رفيق محمد • فيال قصي
ما [illegible] الله عنكم به • من فعال لا يجازى وسودد • ليهن
[illegible] مكان فتاتهم • ومقعدها للمومنين بمرصد

سيلوا اختكم عن شاتها وانايها فانكم ان تنالوا الشاة تشهدوا
دعاها بشاة حايل فحلبت بصريح ضرة الشاة مزبد وكان
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة استخفى هو وابو بكر بغار
في جبل من جبالها يقال له ثور وقال ابو بكر فنظرت الى اقدام
المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله
لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما
ظنك باثنين الله ثالثهما ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار
اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق البيوت
وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون جاء محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع في غزواته صلى الله عليه وسلم

وجملة المشهور منها اثنان وعشرون غزاة الاولى غزوة
ودان حتى بلغ الابواء لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة [illegible]
الثاني غزا عير القريش فيها امية بن خلف بعد ذلك [illegible]

وثلثة ايام الثالث خرج في طلب كرز بن جابر وكان اغار على
سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما الرابع غزوة بدر لسنة من
الهجرة وثمانية اشهر وسبع عشرة ليلة خلت من رمضان واصحابه
يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون بين تسعمائة والالف
وكان ذلك يوم الفرقان فرق الله فيه بين الحق والباطل وفيها
[illegible] الله تعالى بخمسة الاف من الملائكة مسومين الخامس غزوة بني
قينقاع السادس غزوة السويق في طلب ابي سفيان ابن صخر
بن حرب السابع غزوة بني سليم بالكدر الثامن غزوة ذي
امر وهي غطفان ويقال غزوة انمار وهذه الاربع في بقية السنة
الثانية التاسع غزوة احد في الثالثة وفيها كان جبريل وميكائيل
عن يمين ويسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلان كاشد
القتال العاشر غزوة بني النضير لسبعة اشهر خلت منها وعشرة
ايام [illegible] عشر غزوة ذات الرقاع بعد ذلك بشهرين و[illegible]
يوما وفيها صلى صلوة الخوف الثاني عشر غزوة دومة

المصطلق

بالخندق بعد ذلك بشهرين واربعة ايام الثالث عشر غزوة بني المصطلق
من خزاعة بعد ذلك بخمسة اشهر وثلثة ايام وهي التي قال فيها اهل
الافك ما قالوا الرابع عشر غزوة الخندق لاربع سنين وعشرة اشهر
وخمسة ايام الخامس عشر غزوة بني قريظة بعد ذلك بستة عشر يوما
السادس عشر غزوة بني لحيان بعد ذلك بثلثة اشهر السابع عشر
غزوة الغابة في سنة ستة وفيها اعتمر عمرة الحديبية الثامن عشر
غزوة خيبر لثلثة اشهر خلت من السابعة واحد عشر يوما وبعدها
بستة اشهر وعشرة ايام اعتمر عمرة القضية التاسع عشر فتح مكة
لسبع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما العشرون غزوة
حنين بعد ذلك بيوم الحادي والعشرون غزوة الطائف في تلك
السنة وفيها حج بالناس عتاب بن اسيد الثاني والعشرون
غزوة تبوك لستة اشهر خلت من التاسعة وخمسة ايام وفي
هذه السنة حج ابو بكر بالناس وعن زيد بن ارقم قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزاة و

بغزاتين وقال ابن اسحاق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم
المشهور انه غزا خمسا وعشرين غزاة بنفسه وقيل سبعا وعشرين
والمبعوث والسرايا خمسين او نحوها ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم الا
في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطائف
وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير صلى الله عليه وسلم

فصل الخامس في حجه وعمره

ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غير
حجة واحدة وودع الناس فيها وقال عسى ان لا تروني بعد عامي هذا
فمن ثم قيل حجة الوداع وحج قبل الهجرة حجتين وكانت اية فريضة
الحج نزلت في سنة ست ولم يفتح مكة الا في سنة السابع فاستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عتاب ابن اسيد فحج بالناس تلك السنة
وفي السنة التاسعة حج بالناس ابو بكر وارادفه بعلي يؤذن بسورة براءة
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واذن في الناس
العا[illegible]ن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير
[illegible]ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نهارا بعد ان ترجل وادهن
وتطيب وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة ات من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة واحرم صلى الله عليه وسلم بعد
ان صلى في مسجده بذي الحليفة ركعتين واوجب في مجلسه وسمع ذلك
منه اقوام منهم عباس ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهل ثم لما علا
على شرف البيداء اهل فمن ثم قيل اهل حين استقلت به ناقته
حين علا على شرف البيداء وكان يلبي بهما تارة وبالحج اخرى فمن ثم
قيل انه منفرد وكان تحته صلى الله عليه وسلم رحل رث عليه قطيفة
لا تساوي اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
قال جابر ونظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش ومن
يمينه مثل ذلك ومن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف
تاويله وما عمل من شي عملنا به ودخل صلى الله عليه وسلم مكة
ضحوة يوم الاحد من كداء من الثنية العليا التي بالـ...

وطاف للقدوم مضطبعا فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا
فسعى بعض سعيه ماشيا فلما كثر عليه ركب في باقيه ونزل صلى الله عليه
وسلم باعلى الحجون فلما كان يوم التروية وهو ثامن ذي الحجة توجه
الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها
الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفة وضربت قبته بنمرة فاقام بها
حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما
باذان واقامتين ثم راح الى الموقف ولم يزل واقفا على ناقته
القصوا يدعو ويهلل ويكبر حتى غربت الشمس ثم دفع الى المزدلفة
بعد الغروب وبات بها وصلى بها الصبح ثم وقف على قزح وهو المشعر الحرام
يدعو ويكبر ويسبح ويهلل حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى اتى
وادي محسر فقرع ناقته فخبت فلما اتى منى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات
ثم انقلب الى المنحر ومعه بلال واسامة احدهما اخذ بخطام الناقة و
...ثوب يظله من الشمس وليس ثم ضرب ولا طرد ولا اليك
...في المنحر وكان قد اهدى مائة بدنة فنحر منها ثلثا وستين

بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر منها واشركه في هديه ثم افاض الى البيت
فطاف به سبعا ثم اتى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منا واقام بها بقية
يوم النحر وثلاثة ايام التشريق يرمي كل يوم منها الجمرات الثلث ماشيا بسبع
حصيات يبدا بالتي تلي الخيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة ويطيل
الدعا عند الاولى والثانية ثم نفر في اليوم الثالث وقد نزل المحصب
فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة من الليل واعمر
عائشة من التنعيم تلك الليلة ثم لما قضت عمرتها امر بالرحيل ثم
طاف للوداع وتوجه الى المدينة وكانت مدة اقامته بمكة وايام حجه
عشرة ايام وقد افردنا لصفة حجه صلى الله عليه وسلم مولفا مستوعبا
فيه جميع ما بلغنا عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام والوقائع منذ
خرج من المدينة الى ان رجع اليها واما عمره صلى الله عليه وسلم فاربع
وكلها في ذي القعدة فعمرة الحديبية وصده المشركون عنها ثم
صالحوه على ان يعود من العام القابل معتمرا ويخلوا له مكة
ثلاثة ايام ولياليها ويصعدون رؤس الجبال فخرج ...

بها ونحر ستين بدنة كان ساقها فيها جمل لابي جهل في راسه برة
فضة يغيظ بذلك المشركون وعمرة القضية من العام المقبل احرم
بها من ذي الحليفة واتى مكة وتحلل منها واقام بها ثلاثة ايام وكان
تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فانفذوا اليه عثمان
اذا انقضى فقال ان شئتم اقمت عندكم ثلثا اخر او لمت لكم
واعرست باهلي فقالوا لا حاجة لنا في وليمتك اخرج عنا فخرج
فاتى سرف وهي على عشرة اميال من مكة فعرس باهله هناك
وعمرة الجعرانة في سنة ثمان لما فتح مكة وخرج الى الطائف
فاقام عليها شهرا ثم تركها ورجع على دحنا ثم على قرن المنازل
ثم على نخلة ثم خرج الى الجعرانة فلحقه اهل الطائف بها و
اسلموا واحرم صلى الله عليه وسلم ودخل مكة معتمرا لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من ذي القعدة وفرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى
الجعرانة واصبح بها كبايت ورجع الى المدينة وعمرته مع حجته
صلى الله عليه وسلم

الفصل السادس في اسمائه صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي احشر الناس وانا العاقب فلا نبي من
بعدي وفي رواية وانا المقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي رواية
ونبي الملحمة وسماه الله تعالى في كتابه بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
ورؤفا ورحيما ورحمة للعالمين ومحمد واحمد وطه ويس ومزمل
ومدثرا وعبدا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وعبدا
في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله ونذيرا مبينا في قوله تعالى وقل اني
انا النذير المبين ومذكرا في قوله تعالى انما انت مذكر صلى الله عليه وسلم
وقد ذكر له اسماء كثيرة اقتصرنا على المشهور منها المتوكل والفاتح
والخاتم والضحوك والقتال والامين والمصطفى والرسول والنبي الامي
والقثم ومعلوم ان اكثر هذه الاسماء صفات وقد تقدم شرح الماحي
والحاشر والعاقب والمقفى في معنى العاقب والمرحمة بمعنى الرحمة والملاحم
الحروب والضحوك صفة في التوراة قال ابن فارس انما سمي بذلك لانه
كان طيب النفس فكها والقثم معنيين احدهما العطا ... كلام

... القثم اذا اعطاه وكان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة
والثاني من القثم الجمع يقال للرجل الجامع قثوم وقثم نعدول من قاثم
والله اعلم

الفصل السابع في صفته صلى الله عليه وسلم ربعة من

القوم لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين
بعيد ما بين المنكبين ابيض اللون مشربا بحمرة وقيل ازهر
ليس بالابيض الامهق ولا بالادم له شعر رجل يبلغ شحمة اذنيه
اذا طال واذا قصر الى انصافهما لم يبلغ شيبه عشرين في راسه ولحيته
كان احدى شعرة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ظاهر
الوضاءة مبلج الوجه يتلالؤ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر حسن
الخلق معتدله لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه
دعج وفي اشفاره غطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه
من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر
ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن واسع الجبين ازج
الحواجب في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم سهل الخدين ضليع الفم اشنب
مفلج الاسنان دقيق المسربة من لبته الى سرته شعر منعه يجري
كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره اشعر الذراعين والمنكبين
... متماسك سواء البطن والصدر فسيح الصدر ضخم الكراديس

انور المتجرد عريض الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن
الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح
القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفيا ويمشي هونا
ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا بين كتفيه خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة حمامة لونه كلون
جسده عليه خيلان كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الا
دفر يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن البراء بن عازب
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء ولم ار شيئا قط احسن
منه وعن انس قال ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنه قال ابو بكر اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول امين مصطفى بالخير
يدعو كضوء البدر زايله الظلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان لو كنت من
شيء سوى بشر لكنت المضي لليلة البدر ثم يقول عمر لجلسائه كذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره وفيه يقول عمه
ابو طالب شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة
للارامل يطيف به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل وميزان
حق لا يخيس بشعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل صلى الله [illegible]

الفصل الثامن

في صفاته المعنوية وخلقه في صحبته و[illegible]

ومحبته وسيرته في نفسه ومع اصحابه وجلوسه وعبادته ونومه وكلامه
وضحكه واكله وشربه ولباسه وطيبه وكحله وترجله وسواكه وحجامته
ومزاحه صلى الله عليه وسلم سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران يغضب ويرضى لرضاه وكان
لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى فيكون لله
ينتقم واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واجودهم صدرا
قال علي رضي الله عنه كنا اذا اشتد الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اسخى الناس واجودهم ما سئل شيئا قط فقال لا واجود ما يكون في
رمضان وكان لا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد
من يعطيه وفجاه الليل لم ياو الى منزله حتى يتبرا منه الى من يحتاج
اليه لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد من
التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله ولا يدخر لنفسه شيئا
ثم يوثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام صلى الله عليه وسلم ربما
وكان اصدق الناس لهجة واوفاهم بذمة والينهم عريكة واكر
مهم عشرة محفود محشود لا عابس ولا مفند فحاشا صخابا وكان
اعلم الناس واشدهم حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره
في وجه احد خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء
[illegible] الملاحظة وكان اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من
[illegible]قير او شريف او دني او حر او عبد ولما جاء ابو بكر يوم فتح

مكث بابيه ليسلم قال له صلى الله عليه وسلم لم غيرت الشيخ يا ابا بكر الا
تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال له بابي انت وامي هو اولى ان
ياتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ارحم الناس يصغي الاناء للهرة
فما يرفعه حتى تروى رحمة لها ويسمع بكاء الصغير مع امه وهو في الصلوة
فيخفف رحمة لها وكان اعف الناس لم يمس يده امراءة قط لا يملك رقها
او نكاحها او يكون ذا رحم محرم وكان اشد الناس اكراما لاصحابه
ما رئي قط مادا رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم يكن
ركبتاه يتقدمان ركبة جليسه صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه
ومن خالطه احبه له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان
امر تبادروا لامره يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام وكان
يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله وكان يتجمل لاصحابه فضلا عن تجمله لاهله ويقول
ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل وكان
يتفقد اصحابه ويسال عنهم فمن كان مريضا عاده ومن كان غائبا دعا له
ومن مات استرجع فيه واتبعه بالدعاء ومن كان يتخوف ان يكون
وجد في نفسه شيئا قال لعل فلانا وجد علينا في شيء او راى منا تقصيرا
انطلقوا بنا اليه فينطلق حتى ياتيه في منزله وكان يخرج الى بساتين
اصحابه وياكل ضيافة من ضافه فيها وكان يتالف اهل الشرف و[illegible]
اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ولا [illegible]

من
الامر كافي ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي والضعيف والقريب
والبعيد عنده في الحق وكان لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري
للملائكة ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني
الى المكان الذي يريد وركب صلى الله عليه وسلم حمارا عريانا الى قبا وابو بكر وعمر
وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت فوثب ليركب
يا رسول الله فقال اركب وكان في ابو هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اركب فلم يقدر
[illegible]ك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة
احملك لا والذي بعثك لا صرعتك ثالثا وكان صلى الله عليه وسلم له عبيد
واماء لا يترفع عليهم في ماكل ولا ملبس ويخدمهم من خدمه قال خدمته
نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لاخدمه الا وكانت
خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت
كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال
اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن
نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اكون اتميز عليكم فان الله
[illegible]ه ان يراه متميزا بين اصحابه وقام صلى الله عليه وسلم وجمع الحطب
[illegible] الله عليه وسلم في سفر فنزل للصلوة فتقدم الى مصلاه ثم كبر

رجا فقيل يا رسول الله اين تريد قال اعقل ناقتي قالوا نحن نكفيك نحن نعقلها
قال لا يستعين احدكم من الناس ولو في قضمة من السواك وكان يوما جالسا ياكل
هو واصحابه تمر الخبز صهيب وقد غطى على عينيه وهو ارمد فسلم واهوى في
التمر ياكل فقال صلى الله عليه وسلم تاكل الحلوى وانت ارمد فقال يا رسول الله
انما اكل بشق عيني الصحيحة فضحك صلى الله عليه وسلم وكان يوما ياكل رطبا
فجاءه علي وهو ارمد فدنا ليا كل فقال اتاكل الحلواء وانت ارمد فتنحا ناحية
فنظر اليه صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليه فرما اليه برطبة ثم اخرى ثم اخرى
حتى رمى اليه سبعا ثم قال حسبك فانه لا يضر من التمر ما اكل وترا واهدت
اليه ام سلمة قصعة ثريد وهو عند عائشة رضي الله عنها فرمت
عائشة رضي الله عنها وكسرتها فجعل صلى الله عليه وسلم يجمع ذلك في القصعة
ويقول غارت امكم غارت امكم وحدث صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا
فقالت امراة منهن كان الحديث حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة
ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم
ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس
حديث خرافة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء
جزء لله تعالى وجزء لنفسه وجزء لاهله ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد
ذلك بالخاصة على العامة وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل
باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم ويجنبهم

ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة
من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلا
غها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل
من احد غيره يدخلون رواد او لا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة
يعني على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يؤلف اصحابه ولا ينفرهم ويكرم كل كريم
قوم ويوليه عليهم والذي يليه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة ولا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك
يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه ممن
جالسه واذا جلس اليه احد لم يقم حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله
امر فيستاذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يضرب خادما قط ولا امراة الا في
جهاده ويصل ذا رحمه من غير ان يؤثره على ما هو افضل منه ولا يجزي بمثلها
بل يعفو ويصفح وكان يعود المرضى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد
جنائزهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ويعظم النعمة وان
دقت ولا يذم منها شيئا ويحفظ جاره ويكرم ضيفه ويبسط رداءه لمن يكرمه
وجاءته ظئره التي ارضعته يوما فبسط رداءه لها وقال مرحبا بامي واجلسها
عليه وكان اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا مع انه كان متواصل الاحزان
... ولا يمضي عليه وقت في غير عمل الله او فيما لابد له او لاهله منه
... في شيء قط الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم

فيكون ابعد الناس منه وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنة اهله
ويقطع اللحم معهن ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده
او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمه او طرف ردائه وكان يتوكأ على
العصا وقال التوكأ على العصا من اخلاق الانبياء ورعى الغنم وقال
من نبي الا وقد رعاها وعق صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد ما جاءته النبوة
وكان لا يدع العقيقة عن المولود من اهله ويامر بحلق راسه يوم
السابع وان يتصدق عنه بزنة شعره فضة وكان يحب الفال ويكره
الطيرة ويقول ما منا الا من يجد في نفسه ولكن الله يذهب بالتوكل
وكان اذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال
على كل حال واذا رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين وروي الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا واذا عطس خفض صوته
واستتر بيده او ثوبه ويحمد وكان صلى الله عليه وسلم اكثر جلوسه مستقبل
القبلة واذا جلس في المسجد احتبى بيديه وكان يكثر الذكر
ويقل اللغو ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس
الواحد مائة مرة وكان ينام اول الليل ثم يقوم من السحر ثم يوتر
ثم ياتي فراشه فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا افاض عليه الماء والا
توضأ وخرج للصلوة وكان يصلي في سبحته قائما وربما [illegible]
قالت عائشة رضي الله عنها لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى كان

جالسا وكان يسمع لجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء وهو في الصلوة وكان يصوم
يوم الاثنين والخميس وثلثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما كان يفطر
يوم الجمعة واكثر ما كان صيامه في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام
قلبه انتظار الوحي واذا نام نفخ ولا يغط غطيطا واذا راى في منامه
ما يروعه قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت
خده وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول اللهم باسمك اموت
واحيى واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وكان اذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس اليه ويعيد الكلمة ثلثا لتعقل
[illegible] لسانه ولا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول
ولا تقصير وكان يتمثل بشيء من الشعر ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار من لم
تزود ، وبغير ذلك صلى الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم وربما ضحك من شيء
يعجب حتى تبدو نواجذه من غير قهقهة وما عاب صلى الله عليه وسلم طعاما
قط ان اشتهى اكله وان لم يشتهه تركه وكان لا ياكل متكئا ولا على خوان ولا
يمتنع من مباح وكان ياكل الهدية ويكافي عليها ولا ياكل الصدقة ولا يتانق في ماكل
ياكل ما وجد ان وجد تمرا اكله وان وجد خبزا اكله وان وجد شواء اكله وان
وجد لبنا اكتفى به ولم ياكل خبزا مرققا حتى مات صلى الله عليه وسلم من الدنيا
لم يشبع من خبز الشعير وكان ياتي على آل محمد شهر وشهران لا يوقد في بيت
[illegible] وكان قوتهم التمر والماء وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد
[illegible] مفاتيح خزائن الارض فابى ان يقبلها واختار الآخرة عليها وكان
يقول اعندكم غداء فتقول لا فيقول اني صائم فاتاها يوما فقالت

يا رسول الله أهدي لنا هدية قال وما هي قالت حيس قال أما إني أصبحت صائماً
قالت ثم أكل وأكل صلى الله عليه وسلم الخبز بالخل وقال نعم الإدام الخل وأكل لحم الدجاج
ولحم الحبارى وكان يحب الدباء ويأكله ويعجبه الذراع من الشاة وقال إن أطيب
اللحم لحم الظهر وقال كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة وكان يعجبه
الثفل يعني ما بقي من الطعام وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن وعن سلمى
زوجة أبي رافع أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاماً
مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله فقالت يا بني لا تشتهيه
اليوم قال بلى اصنعيه لنا فقامت فطحنت شعيراً وجعلته في قدر وصبت عليه شيئاً
من زيت ودقت الفلفل والتوابل وقربت إليهم وقالت هذا مما كان يعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله وأكل صلى الله عليه وسلم خبز الشعير بالتمر وقال هذا إدام
هذا وأكل صلى الله عليه وسلم البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحب
الحلواء والعسل وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قاعداً وربما شرب قائماً ويتنفس ثلاثاً وإذا
فضلت منه وأراد أن يسقيها بدأ بمن عن يمينه وشرب صلى الله عليه وسلم لبناً وقال
من أطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا وأطعمنا خيراً منه ومن سقاه الله لبناً
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزي مكان
الطعام والشراب غير اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف وينتعل
المخصوف ولا يتأنق في ملبس يلبس ما وجد مرة شملة ومرة برد حبرة ومرة جبة
صوف وكان يلبس النعال السبتية ويتوضأ فيها وكان لنعله [illegible]
[illegible] عقد واحد [illegible] وكان أحب اللباس إليه الحبرة وهي برود اليمن [illegible]

وبياض وكان أحب الثياب إليه القميص وكان إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً
أو رداء ويقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره وشر ما صنع له وكان يعجبه الثياب الخضر وكانت تكون قميصه مشدودة
الأزرار وكان يلبس كساء الصوف وحده فيصلي فيه وربما لبس الإزار الواحد ليس
عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه يصلي فيه وكان يلبس القلانس تحت العمائم
ويلبسها دون العمائم ويلبس العمائم دونها ويلبس القلانس ذات الآذان في
الحرب وربما نزع قلنسوته وجعلها سترة بين يديه وصلى إليها وربما مشى بلا
قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلاً يعود المريض كذلك في أقصى المدينة وكان
يسدل طرف عمامته بين كتفيه وعن علي رضي الله عنه أنه قال عممني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة وسدل طرفيها على منكبي وقال
إن العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين وكان يلبس يوم الجمعة بردة الأحمر
ويعتم وكان يلبس خاتماً من فضة منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خنصره الأيمن وربما لبسه في الأيسر ويجعل فصه مما يلي باطن كفه وكان
صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الريح الكريهة وكان يقول إن الله جعل
لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية
وبالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ويتبخر بالعود ويطرح معه الكافور
وكان يعرف في الليلة المظلمة بطيب ريحه وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالإثمد
[illegible] في كل عين وربما اكتحل وهو صائم وكان يقول عليكم بالإثمد فإنه
[illegible] ينبت الشعر وكان يكثر دهن رأسه ولحيته وكان يترجل غباً

نفذ في العين وانشق في الباه
وربما الكحل

وكان يحب التيمن في ترجله وتنعله وطهوره وفي شانه كله وكان ينظر في المرآة
وربما نظر في الماء في ركوة في حجرة عائشة رضي الله عنها وسوى جمته وكان
لا يفارقه في حضره الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض و
السواك والخيوط والابرة فيخيط ثيابه ويخصف نعله وكان يستاك بالاراك
وكان اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ويستاك في الليلة ثلث مرات
قبل النوم وبعده عند القيام لورده وعند الخروج لصلوة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم
يحتجم في الاخدعين وبين الكتفين واحتجم وهو محرم بملل على ظهر القدم وكان
يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يمزح
ولا يقول الا حقا فدخل يوما على ام سليم وقد مات نغير ابنها من ابي طلحة فـ
يا عمير ما فعل النغير وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك
على ولد الناقة قالت لا تطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا تطيقني
قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا تطيقني قال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة
وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذي في عينه بياض فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها لتنظر اليه فقال ما لك
قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عين زوجك بياضا فقال ويحك وهل
احد الا وفي عينه بياض وجاءته اخرى فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها العجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشا...
هن ابكارا عربا اترابا وقالت عائشة رضي الله عنها سابقته صلى الله

فلما كثر لحمي سابقته فسبقني ثم ضرب كتفي وقال هذه بتلك وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يديه على
عينيه وما كان يعرف انه رسول الله حتى قال من يشتري العبد فجعل يمسح ظهره برسول الله
ويقول اذا تجدني كاسدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك ليس
بكاسد ورأى صلى الله عليه وسلم حسينا مع صبية في السكة فتقدم صلى الله
عليه وسلم امام القوم وطفق الحسين يفر ههنا وههنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق رأسه وكان صلى
الله عليه وسلم يدخل على عائشة والجواري يلعبن عندها فاذا رأينه تفرقن فيسربهن
...لها يوما وهي تلعب بلعبها فقال ما هذه يا عائشة فقالت خيل سليمان بن
داود فضحك وطلب الباب فابتدرته واعتنقته وقال ما لك يا حميراء فقالت بأبي
انت وابي يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر قالت
فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر
مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما و
قال صلى الله عليه وسلم افرحت يا عائشة فقلت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي
بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين امتي وانها لصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن
مضى منهم ومن بقي ومن هو آت الى يوم القيمة وانا ادعو لهم والملائكة يؤمنون
على دعائي وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين واتاه الله علم
...رين ولا يحصي مناقبه احد من العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى
...اة دائمة الى يوم الدين وانشد الامين العاصمي شعر

يا جاعلا سنن النبي شعاره ودثاره • متمسكا بحديثه متتبعا اخباره • سنن
الشريعة خذ بها متوسما اثاره • وكذا الطريقة فاقتبس من سبلها انواره •
هو قد وهٰكذا فاتخذ في التشبه شعاره • قد كان يقري ضيفه كرما ويحفظ جاره •
ويجالس المسكين يوثر قربه وجواره • الفقر كان رداءه والجوع كان شعاره •
يلقى بثغر ضاحك مستبشر زواره • بسط الرداء كرامة لكريم قوم زاره •
ما كان مختالا ولا مرحا يجر ازاره • قد كان يركب بالرديف من الخضوع حماره •
في مهنة هو او صلاة ليلة ونهاره • فتراه يحلب شاة منزله ويوقد ناره •
ما زال كهف مهاجريه ومكرما انصاره • برا بجميعهم مقيلا للمسيء عثاره •
يهب الذي تحوي يداه لطالب ايثاره • زكي عن الدنيا الدنية ربه ...
جعل الاله صلوته ابدا عليه نثاره • واختر من الاخلاق ما كان الرسول اختاره •
واسال الفردوس من سنن النبي قواره • لتعد سنيا ويوشك ان تبوا داره •
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء واٰلهم اجمعين امين **الفصل الـ...ع**
في ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها القران وهو اعظمها عجزت الفصحاء معارضته
وقصرت البلغاء عن مشاكلته فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
واين الملحدون بصدقه لما سئلوا ان ياتوا بعشر سور او بسورة او اية
من مثله ومنها حديث سليمان وقول العالم الذي كان ياتي بيت المقدس
في كل عام سنة لله لا اعلم في الارض اعلم من يتيم خرج من ارض تهامة اذ ...
تنطق الان تواضعه وفيه ثلاث خلال ياكل الهدية ولا ياكل ...
عندهم وفي كتفه الايمن خاتم النبوة مثل البيضة لونها لون ...

بيني بصفيه ١ بلال حرسه بوادي القرى ولما بلغ يا ايها الرسول
بلغ ما انزل الي قوله والله يعصمك من الناس ترك الحرس والله اعلم

الفصل السابع عشر في ذكر رسله صلى الله عليه وسلم وهم احد عشر

عمرو بن امية الضمري ارسله الى النجاشي واسمه اصحمه ومعناه
عطية فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه
ونزل على عن سريره فجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه وصلى
عليه وسلم يوم مات وروي انه كان لا يزال يرى النور على قبره ٢
دحية بن خليفة الكلبي بعثه الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأله
عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توا
فقه الروم وخالفهم على ملكه فامسك ٣ عبد الله بن حذافه
السهمي بعثه الى كسرى ملك فارس فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه كل ممزق فمزق الله
ملكه وملك قومه ٤ حاطب بن ابي بلتعة اللخمي بعثه الى المقوقس
ملك الاسكندرية ومصر فقال خيرا وقارب الامر ولم يسلم
واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية واختها سيرين
والبغلة الشهباء المسماة بالدلدل وقبل فوهب سيرين
لـ... ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد صلى الله عليه وسلم
... ولدت له ابراهيم ٥ عمرو بن العاص بعثه الى ملكي عمان
... ابني الجلندي وهما من الازد فاسلما وصدقا

وخلي بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم
حتي توفي النبي صلى الله عليه وسلم ٦ سليط بن عمرو العامري بعثه
الى اليمامة الى هوذة ابن علي الحنفي فاكرمه ونزله وكتب الى
النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب
قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابي النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسلم ومات زمن الفتح ٧ شجاع بن وهيب الاسدي بعثه الى الحارث
بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام قال شجاع فانتهيت
اليه وهو بغوطة دمشق فقرا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
به وقال انا سائر اليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ٨ المهاجر بن ابي
امية المخزومي بعثه الى الحارث الحميري احد مقاولة اليمن ٩ العلا
ابن الحضرمي بعثه الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين وكتب اليه
يدعوه الى الاسلام فاسلم وصدق ١٠ ابو موسى الاشعري بعثه الى
اليمن ١١ معاذ بعثه مع ابي موسى وكانا جميعا في جملة اليمن دا
عيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وعامهم طوعا
من غير قتال **الفصل الثامن عشر في كتابه صلى الله عليه وسلم** وهم ثلثة
عشر ١ ابو بكر الصديق ٢ عمر بن الخطاب ٣ عثمان بن عفان ٤ علي بن ابي
طالب ٥ عامر بن فهيرة ٦ عبد الله بن الارقم ٧ ابي بن كعب ٨ ثابت
بن قيس بن شماس ٩ خالد بن سعيد بن العاص ١٠ حنظلة
الاسيدي ١١ زيد بن ثابت ١٢ معاذ بن ابي سفيان ...

بن حسنة وكان معاوية وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم
به **الفصل التاسع عشر في رفقائه النجباء** وهم اثنا عشر
ابو بكر عمر علي حمزة بن عبد المطلب جعفر ابو ذر المقداد
سلمان الفارسي حذيفة ابن مسعود عمار بن ياسر بلال
وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ابي افلح والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه **الفصل العشرون في ذكر دوابه**
... الله عليه وسلم عشرة افراس السكب وهو اول فرس ملكه رسول
... صلى الله عليه وسلم واول فرس غزا عليه اشتراه من اعرابي
من بني فزارة وكان تحته يوم احد وكان اسمه عند الاعرابي
الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وكان اغر محجل
طلق اليمن لسجة وسابق عليه فسبق ففرح به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٢ المرتجز اشتراه من اعرابي من بني مرة وجحد الاعرابي
وقال من يشهد لك فشهد لخزيمة بن ثابت فقال كيف تشهد
على ما لم تحضره فقال نصدقك في خبر السماء اولا نصدقك فيما
في الارض فسماه صلى الله عليه وسلم ذا الشهادتين ٣ اللزاز اهداه له
... فسو وكان يعجبه ويركبه في اكثر غزواته ٤ اللحيف اهداه
... بن ابي البراء فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب ٥
... اه له فروة بن عمرو الجذامي ٦ الورد اهداه له
... فاعطاه في سبيل الله ٧ الغرس ٨

سلاح وكان لابي بردة بن نيار سبحة وكان قد جاء سابقا
فسبح عليه فسماه سبحة وكان قد جاء سابقا فسبح عليه فسماه
سبحة بحرا اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات
فسمح صلى الله عليه وسلم وجهه وقال ما انت الا بحر وكان له صلى فمسح
الله عليه وسلم بغلة شهباء يقال لها الدلدل يركبها في المدينة وفي
الاسفار اهداها له المقوقس ملك مصر وهي اول بغلة ركبت في
الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها وكانت يجش
لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية وماتت اي يدق بينبع
له بغلة اخرى يقال لها فضة وهبها من ابي بكر وبغلة اخرى
يقال لها الايلية اهداها له ملك الايلة وكان له حمار يقال له يعفور
وعفير مات في حج الوداع

الفصل الحادي والعشرون في ذكر نعمه

ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا وكانت له عشرون
لقحة بالغابة يراح له منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن
وكان فيها لقاح غزر الحناء والسمراء والعريس والسعدية و
البغوم واليسيرة والزبراء وكانت له لقحة تدعى بردة اهداها
له الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان
وكان له مهرية ارسلها اليه سعد بن عبادة من نعم [illegible]
له القصواء ابتاعها ابو بكر واخرى من بني قشير بثما [illegible]
وهي التي هاجر عليها وكانت اذ [illegible]

اذا انزل عليه الوحي غيرها وهي العضباء والجدعاء وان جاء ما يدل
على ملك بعدد المسمى بتعدد الاسم وهي التي سبقت فشق على المسلمين
فقال صلى الله عليه وسلم ان من حق الله تعالى ان لا يرتفع شيء الا وضعه
وقيل المسبوقة العضباء وهي غير القصواء قال ابو عبيد ولم تسم بذ
لك لشيء اصابها وقيل كان باذنها شيء فسميت به وكان له صلى الله عليه وسلم
مائة من الغنم وكانت له سبع منائح عجرة وزمزم وسقيا وبركة
ووراسة واطلال واطراف وكانت ترعاهن ام ايمن وكان له
تيس يخص بشرب لبنها تدعى غيثة وكان له ديك ابيض ذكره
ابو سعيد

الفصل الثاني والعشرون في ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم

وكان له اربعة ارماح ثلثه اصابها من سلاح بني قينقاع واحد
يقال له المثنى وكان له عنزة وهي حربة دون الرمح وكان يمشي
بها في يده وتحمل بين يديه في العيدين حتى تركز امامه فيتخذها
سترة يصلي اليها وكان له محجن قدر الذراع او نحوه يتناول به
الشيء وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع وكان له مخصرة تسمى
العرجون وقضيب يسمى الممشوق وكان له اربعة قسي من شوحط تدعى
البيضاء واخرى من شوحط تدعى البيضاء واخرى من نبع تدعى
[illegible] من تدعى الكتوم كسرت يوم بدر وكان له جعبة تدعى
[illegible] وكان له ترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده عليه
[illegible] تعالى وكان له تسعة اسياف ذو الفقار تنفله يوم

بدر وهو الذي فيه الرؤيا فانه صلى الله عليه وسلم راى في ذباب
سيفه ثلمة فاولها هزيمة وكانت يوم احد وكان قبله لمنبه بن
الحجاج السهمي وثلثة اسيافا اصابها من السلاح بني قينقاع
سيفي قلعي وسيف تدعى البتر والسيف تدعى البتر وسيف تدعى
الحتف وسيف يدعى المخذوم واخرى تدعى الرسوب واخرى تد
مزاسيه واخر يقال له العضب اعطاه اياه سعد بن عبادة
واخر يدعى القضيب وهو اول سيف تقلد به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله [illegible]
فضة قبيعته فضة وما بين ذلك حلق الفضة وكان [illegible]
درعان اصابهما من سلاح قينقاع درع يقال له السعدية واخرى
يقال لها فضة وعن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة
ورايت عليه يوم حنين درعين ذات الفضول والسعدية ويقال
كانت عنده درع داود النبي صلى الله عليه وسلم التي لبسها لما قتل جا
لوت وكان له مغفر يقال له السبوغ ومنطقه من اديم منشور
فيها ثلث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة
وكان له راية سوداء مخملة يقال له العقاب و[illegible]
ابيض وربما جعل الالوية من خمر نسائه صلى الله عليه وسلم
والعشرون في ذكر اثوابه وانائه صلى الله عا[illegible]

عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين
وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصة
وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا او اربعا وازار
طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وكان ربعة فيها مراة
ومشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك وكان له فراش من
ادم حشوه ليف وكان له قدح مضبب بثلث ضباب من فضة
وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اكبر من نصف المدوا
[illegible] من المد وكان له قدح اخر يدعى الريان وتور من حجارة يدعى
[illegible]ب ومخضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم يوضع على راسه
اذا وجد فيه حراء وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وقصعة
وصاع يخرج به فطرته ومد وكان له سرير قطيفة وكان له
خاتم من فضة فصه منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل كان من حديد ملوي بفضة واهدى له النجاشي خفين ساذ
جين فلبسهما وكان له كساء اسود كساه في حياته فقالت له
ام سلمة بابي انت وامي ما فعل كساءك قال كسوته قالت ما رايت
شيا قط كان احسن من بياضك في سواده وكان له عمامة يعتم
بها يقال السحاب فكساها لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فربما
[illegible] فيقول اتاكم علي في السحاب وكان له ثوبان للجمعة
[illegible]لذي يلبسها في سائر الايام وكان له منديل يمسح به

وجهه من الوضوء وربما مسح وجهه بطرف ردائه صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع والعشرون في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

وتوفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من السن ثلثا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل ستين والاول اصح في يوم الاثنين حين اشتد الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه قال ابن عباس ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلثاء كانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل اربع عشر وكان مرضه بالصداع ان مرضه كان بعد نزول اذا جاء نصر الله والفتح لانها كانت النعي له صلى الله عليه وسلم فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة دسماء وكان قد لبس عمامة دسماء فرقي المنبر فجلس عليه مصفر الوجه ثم دعا بلالا فامره ان ينادي في الناس ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة وا[illegible]هم على حالها حتى خرج العذارى من البيوت ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غص المسجد باهله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اوسعوا لمن وراءكم ثم قام فخطبهم خطبة طويلة ثم دخل منزله فاشتد به المرض ولم يخرج الا

لما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت ولما مات عليه الصلوة والسلام اقتحم الناس حين سمعوا الرنة وسجي صلى الله عليه وسلم ببرد حبرة وقيل ان الملائكة سجته وكذب بعض اصحابه بموته دهشة منهم عمر واخرس بعضهم فما تكلم الا من بعد الغد منهم عثمان واقعد اخرون منهم علي ولم يكن فيهم [illegible] ثبت من العباس وابي بكر رضي الله عنهم اجمعين ثم ان الناس [illegible] من باب الحجرة حين ذكروا غسله لا تغسلوه فانه [illegible] ثم سمعوا صوتا بعده اغسلوه فان ذلك ابليس [illegible] ما الخضر وعزاهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب واختلفوا في غسله وقالوا لا ندري انجرده من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله في ثيابه فارسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجل الا واضع لحيته على صدره ثم قال قائل لا يدرى من هو اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وغسلوه في قميصه وكانوا لا يريدون ان يقلبوا له عضوا الا انقلب بنفسه وان معهم لخفيفا كالريح يصوت بهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي تولى غسله [illegible] عمه العباس والفضل وقثم ابنا العباس

واسامة بن زيد وشقران موليا وحضرهم اوس بن خولي
الانصاري ونفضه علي فلم يخرج منه شيء فقال لقد طبت
حيا وميتا وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية من
ثياب سحول بلدة باليمن ليس فيها قميص ولا عمامه بل
لفائف من غير خياطة وكان في حنوطه المسك بقي منه
علي شيا لحنوطه اذا مات. وصلى الله عليه المسلمون افذاذ
لم يؤمهم احد فقيل فعل ذلك ليكون كل منهم في الصلوة عليه
اصلا لا تابعا لاحد وقيل ليطول وقت الصلوة فيلحق من بات
المدينة وفرش تحته في قبره قطيفة حمرا كان يتغطى بها
ودخل في قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران وقيل اد
معهم عبد الرحمن بن عوف وقيل انهم اختلفوا في مكان الدفن فقيل
في مصلاه وقيل بالبقيع وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا في المكان الذي توفي فيه
فالموضع الذي توفي فيه حوله فراشه وحفر لحده واطبق عليه تسع لبنات
وقيل انهم اختلفوا باللحد والشق وكان حفاران احدهما يلحد واهو
ابو طلحة والاخر لا يلحد وهو ابو عبيدة فاتفقوا على ان من
جاء منهما عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك في بيت عائشة ثم دفن معه ... رضي الله
عنهما فصلى الله على امام ائمة الهدى وقدوة

وجده صلى الله عليه وسلم وجد العلامات الثلث ومنها شرح صدره لما عرج به
واخرج العلقة وهي حظ الشيطان من قلبه ثم غسل بماء زمزم واعاده وقد
تقدم ذكره ومنها اخباره عن البيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين ترددوا
في عروجه وسالوه ان يصف لهم بيت المقدس فكشف الله عنه له فوصفه لهم
ومنها انشقاق القمر له فلقتين حين سالته قريش اية وانزل ذكر ذلك في القران
ومنها ان الملا من قريش جلسوا في الحجر بعدما تعاقدوا على قتله فخرج صلى الله
عليه وسلم عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم ولم يقم منهم رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت
... حصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر ومنها
انه رمى القوم يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله وقال بعضهم لم يبق منا احد الا
امتلات عينه ترابا وفيه نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنها انه لما
دخل المغار اذ خرج القوم في طلبه فعمى عليهم اثره وصدوا عنه وهو نصب اعينهم فبعث الله
عنكبوتا فنسجت عليه ومنها انه مسح على ضرع عناق لم ينزل عليها الفحل فدرت
وشرب وسقى ابا بكر ومنها انه مسح على ضرع شاة ام معبد وهي حائل قد اجهدها
الهزال فدرت وتحفل ضرعها ومنها دعوته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يعز
الله بالاسلام او بابي جهل بن هشام فاستجيب في عمر ومنها دعوته لعلي بن ابي طالب
ان يذهب الله عنه الحر والبرد فاذهبهما الله عنه ومنها انه دعا له وهو يشكو
... ومنها انه تفل في عينيه وهو ارمد فبرا من ساعته ولم
... ومنها ان رجل انصاري اصيبت فمسحها فبرات من

ساعتها ومنها ان يتمرة اصابته ضربة يوم حنين فنفث فيها ثلث نفثات
فلم يجد ما استكنيتها حتى الساعة ومنها دعوته لعبد الله بن عباس ان يفقهه
الله في الدين ويعلمه التاويل فكان يدعى البحر لسعة علمه ومنها دعوته لجمل
جابر بن عبد الله فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ومنها ان الله تعالى بارك
في تمر جابر حتى قضى منه دين ابيه وفضل منه ثلثة عشر وسقا وكان سال
غرماءه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا ومنها دعوته لانس بطول العمر وكثرة
المال والولد وان يبارك له فيهما فولد مائة وعشرون ولد الصلبة وكان نخله
تحمل في السنة مرتين وعاش مائة سنة او نحوها ومنها انه شكى اليه [illegible]
وهو على المنبر فدعا الله وما في السماء قزعة فثارت سحابة مثل [illegible]
ثم انتشرت ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى شكوا اليه انقطاع السبيل فدعا الله
فاقلعت غيم ومنها دعوته على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا
من كلابه فقتله اسد بالزرقاء في ارض الشام ومنها دعوته على سراقة
لما اتبعه حين هاجر فارتطمت فرسه وقد تقدم ومنها شهادة الشجر له
بالرسالة حين عرض على اعرابي الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال
صلى الله عليه وسلم هذه السمرة فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى اقامت
بين يديه فاستشهدها ثلثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى منبتها ومنها ان
اعرابيا من بني عامر قال له انك تقول اشيا فهل لك ان اداويك وكان يداوي
ويعالج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك ان اريك آية [illegible]
وشجر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم غدقا منها فاقبل [illegible]

ويرفع راسه حتى انتهى اليه فقام بين يديه ثم قال له صلى الله عليه وسلم
ارجع الى مكانك فرجع الى مكانه فقال العامري والله لا اكذبك في شيء
تقوله ابدا ومنها انه امر شجرتين فاجتمعتا ثم امرهما فافترقا ومنها انه
امر انسانا ان ينطلق الى نخلات الى جانبهن رجم من حجارة فيقول لهن يأمركن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلتقين بعضكن الى بعض حتى تكن سترة
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فخرجت فقلت لهن الذي امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثه بالحق لكاني انظر الى قفوهن يعدون
[illegible]ترابهن حتى لصق بعضهن الى بعض تكن كانهن نخلة واحدة وكاني
[illegible]الرجم وقفوزه حجرا حجرا حتى لصق بالنخلات وعلى بعضهن بعضا حتى كن
كانهن جدار ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته قال لي انطلق فقل
لهن يأمركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعدن الى ما كنتن عليه فقلت
لهن فعاد كل الى ما كان عليه ومنها انه نام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت
عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي
فاذن لها ومنها حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها تسليم الحجر والشجر عليه ليالي بعث ومنها تسبيح الحصى في كفه ثم وضعه
في كف ابي بكر ثم عمر ثم عثمان فسبح ومنها تسبيح طعام دعا اصحابه اليه صلى الله
عليه وسلم ومنها تكليم الذراع من الشاة التي سمت له بانها مسمومة
[illegible]البعير اليه اذا ابه في العمل وقلة العلف ومنها ان ظبية وقعت
[illegible]ان يطلقها لترضع اولادها ثم ترجع فاطلقها وجلس حتى رجعت

[illegible]

وجاء صاحبها فشفع اليه حتى خلى سبيلها فاتخذ القوم ذلك الموضع مسجدا ومنها
انقياد الجملين له من الابل لما عجز صاحبهما عن اخذهما جاء اقبرا كا بين يديه
نحطهما ودفعها اليه ومنها انه اراد ان ينحر بسبع بدنات او سبعا فجعلن
يزدلفن اليه بايتهن يبدا صلى الله عليه وسلم ومنها ان عين قتادة بن النعمان
ندرت وصارت في يده فردها مكانها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه
ومنها اخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يعد واحد منهم مصرعه الذي
عينه ومنها انه اخبر ان طوائف من امته يغزون في البحر وان ام حرام
بنت ملحان منهم فكان كما قال ومنها قوله لعثمان انه ستصيبه بلوى
شديدة فكانت وقتل ومنها قوله للانصار انكم سترون من بعدي
اثرة فاصبروا فكانت في ولاية معاوية ومنها قوله للحسن ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين فكان كذلك ومنها
انه اخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله وهو بصنعاء اليمن فكان
كذلك ومنها اخباره عن الشيماء الازدية انها رفعت له في خمار اسود على
بغلة شهباء فاخذت في زمن ابي بكر الصديق في جيش خالد بن الوليد
بهذه الصفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها كما قال صلى الله عليه وسلم فبلغ
ملكهم من اول المشرق من بلاد الترك الى آخر المغرب من بحر الاندلس
وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال ومنها [illegible]
بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فعاش حميدا [illegible]

ومنها ان امراة ابي لهب لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت وعنده ابو بكر فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم انها امراة بذية واخاف ان توذيك فلو قمت قال
انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان صاحبك هجاني قال ما يقول الشعر قالت
انت عندي مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم تراك قال لا لم يزل
ملك يسترني منها بجناحه ومنها ان رجلا ارتد ولحق بالمشركين فبلغ صلى الله
عليه وسلم انه مات فقال ان الارض لا تقبله قال ابو طلحة فاتيت تلك الارض
مات فيها فوجدته منبوذا فقلت ما شان هذا فقالوا دفناه مرارا
[illegible] تقبله الارض ومنها ان رجلا كان ياكل بشماله فقال له النبي صلى الله
[illegible] كل بيمينك فقال لا استطيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استطعت
فما رفعها بعد الى فيه ومنها سقوط الاصنام التي في الكعبة باشارته صلى
الله عليه وسلم ودوران صنمها بشيئه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان يشدن صنما فسمع صوتا من الصنم مبشرا بنبوته صلى الله عليه وسلم
ويحضه على اتباعه وترك عبادة الصنم ومنها ان سواد بن قارب اتاه رئيه
في ثلث ليال متتابعات يضربه برجله ويوقظه ويخبره ببعث
النبي صلى الله عليه وسلم ويحرضه على اتباعه ومنها شهادة الضب له
بنبوته صلى الله عليه وسلم ومنها اطعام اهل الخندق وهم الوف من صاع شعير
فشبعوا وانصرفوا والطعام اكثر مما كان ومنها انه اطعمهم من تمر يسير
[illegible] ابنة بشير بن سعيد الى ابيها وخالها عبد الله بن
[illegible]ها ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنوه

في ظهرهم الحلقة الزاد فقال لا ولكن ايتوني بما فضل من ازوادكم فبسطوا الانطاع
ثم صبّوا عليها ما فضل من ازوادهم فدعا لهم فيها فاكلوا حتى تضلعوا شبعا
ثم كفتوا ما فضل منها في جربهم ومنها ان ابا هريرة اتى بتمرات قد صفهن
في يده فقال يا رسول الله ادع لي الله في فيهن بالبركة قال فدعا لي فيهن
بالبركة فقال اذا اردت ان تاخذ شيا فادخل يدك ولا تنثر نثرا قال
ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا
نطعم منه ونطعم فكان في حقوي حتى انقطع مني ليالي عثمان ومنها انه اتي فجعلت
بقصعة من ثريد فدعا عليها اهل الصفة قال ابو هريرة انطاول ... تمنى
حتى قام القوم وليس في القصعة الا شي يسير في نواحيها فجمع
فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال لي كل بسم الله فو الذي نفسي بيده
ما زلت اكل منها حتى شبعت ومنها انه اروى اهل الصفة من قدح لبن
ثم فضلت منه فضلة شربها ابو هريرة ثم النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
اطعم في بناية بزينب من جفنة ثريد اهدتها له ام سليم خلقا
كثيرا ثم رفعت ولا يدرى اي الطعام كان فيها اكثر احين وضعت
ام حين رفعت ومنها انه اتي بقصعة من ثريد فوضعت بين يدي
القوم فتعاقبوها من غدوة الى الظهر يقوم قوم ويجلس اخرون
ومنها اطعم ثمانين رجلا في بيت ابي طلحة من اقراص شعير جاء بها
انس من تحت ابطه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ...
ابو عمران يزقدار لعمانة راكب من تمر نحو درهم و...

تمرة واحدة ومنها عن جابر ابن عبد الله قال حضرت صلوة العصر وليس
معنا ماء غير فضلة فجعلت في اناء واتي به النبي صلى الله عليه وسلم فادخل يده
فيه وفرج اصابعه وقال حي على الوضوء والبركة من الله قال لقد رايت
الماء يتفجر من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتوضا الناس وشربوا
وهم الف واربعماية ومنها انه قال اصاب الناس عطش يوم الحديبية
فجهش الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في ماء قليل في ركوة
فرايت الماء مثل العيون وكنا خمس عشر مائة ومنها انه اتي بقدح فيه
... ضع اصابعه في القدح فما وسع اصابعه كلها فوضع هو لاء الاربع
... فلم انتوضاء اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ومنها انه اتي بقعب
فيه ماء فوضع كفه على القعب فجعل الماء ينبع من بين اصابعه حتى توضا القوم
وهم زهاء ثلثمائة ومنها قضية ذات المزادتين وشرب القوم من
مزادتيها وملئوا ظروفهم ولم ينقص منها شي ومنها انه ورد في
غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ
سهما من كنانته وامر من غرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا
ثلثين الفا ومنها ان قوما شكوا اليه ملوحة في مائهم وانهم في جهد
من الظماء كذلك ولعلة فجاء اليهم في نفر من اصحابه حتى وقف على
بيرهم فتفل فيها وانصرف فتفجرت بالماء العذب المعين ومنها
با... طلب عزة النبي صلى الله عليه وسلم فواقاه ساجدا فاخذ
...سع طاقته وقوته وانبل بها حتى اذا اراد ان يطرحها

عليه الزقها الله كما يكون وحيل بينه وبينه ومنها انه كان صلى الله عليه وسلم
في غزوة الطائف فبينما هو يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف اذ
غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين
فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها ومنها ان امراة اتته
بصبي لها فيه عاهة فمسح على راسه فاستوى شعره وبرئ داؤه فسمع
اهل اليمامة بذلك فاتت امراة بصبي الى مسيلمة فمسح على
راسه فتصلع شعره وبقي الصلع في نسله ومنها ان سيف عكاشة
بن محصن انكسر يوم بدر فقال يا رسول الله انكسر سيفي فاعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم جذلا من حطب واعطاه اياه فقال هزه فهزه فصار [illegible]
وجالد به الكفار وكان لم يزل بعد ذلك معه ومنها كتاب حاطب ابن ابي
بلتعة الى اهل مكة كان قد بعثه مع امراة اليهم فاطلعه الله تعالى عليه
فبعث علي ابن ابي طالب والزبير فادركاها فاستخرجاه من قرونها ومنها انه
صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم فاذا مشى مع الطوال طالهم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم لما سم له الطعام مات الذي اكله معه وعاش
صلى الله عليه وسلم بعده اربع سنة ومنها ان رجلا في عسكره لا يدع شاذة
ولا فاذة الا اتبعها يضربه بسيفه وقال اصحابه ما اجزاء منا اليوم
احد كما اجزاء فلان فقال صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فقتل نفسه
ومنها انه عرضت في الخندق كدية لما حفروه فاخذ المعول
[illegible] كثيبا اهيل ومنها ان قاتل رافع تاجر اهل الحجاز لما سقط من